ولا عالمين بما آل اليه عاقبة حالنا وكذا الحرام من حطام الدنيا
لايخلو من شؤمه من اثره على المعتبى ولقد كانت الغنيمة واموال
المشركين حراما فآل اليهم ما كان لديهم فكذا من اتهمك في طلب
الدنيا من غير وجهه يكون على خطر من رقة دينه قال الله ارايت
من اتخذ الهه هواه ويقال انهم لما مروا على قوم يعبدون اصناما
لهم حيث قالوا لموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة كان ذلك الصنم
على صورة العجل فكان ميلهم الى عبادته مستكنا في قلوبهم من جهة
محبته في طاعته فصاغ السامري العجل على تلك الصورة وفي هذا
اشارة الى ان دقايق الهوى اذا استكنت في النفس وتمكنت في القلب
فما لم يفتش ذلك الفتش بمفتاش المنازلة يخشى ان يلقى صاحبه يوما
بغتة المزاولة ويقال ان موسى عليه السلام غاب اربعين يوما
عن قومه فرضوا بعبادة العجل بعد ذهابه عند ربه ونبينا صلى الله
عليه وسلم خرج من بين امته الى سنين كثيرة مضت على اهل ملته
فلو ذكر واحد من جماعته عند المخلصين في حق الله ووحدته حديث
التشبيه لأحلوا به من النكير ما لا يكون له منه محيص الا بالتنزيه
وذلك بانهم استحفظوا اكتابهم فبدلوه تبديلا وضمن الحق سبحانه
اعزاز هذا الدين بقوله انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون وقوله
ليظهره على الدين كله فما حولوا عنه تحويلا افلا يرون اى افلا يعلمون
ان الشان لا يرجع اليهم قولا لا يرد العجل اليهم كلاما لا خطابا
ولا جوابا ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا اى لا يقدر على ضرهم ونفعهم
اصلا وافاد الاستاد انه سبحانه بين ان من لا قول له يتكلم به ولا
يملك الضر والنفع لعباده ولا تستحق العبادة من اصله وفيه ردة
على من لم يثبت القول له في الازل ولم يصفه بالقدرة على الخير والشر

من

من المحل ولقد قال لهم هارون من قبل اى قبل رجوع موسى اليهم
يا قوم انما فتنتم به اى بالعجل وحبه وان ربكم الرحمن اى ربكم وربه
فاتبعوني في التوحيد واطيعوا امري لها لاثبات على التقريد وافاد
وافاد الاستاد ان الاشارة في هذه العبارة الى من لم يحفظ امر
من هو اعلا مرتبة كيف يراعى امر من هو ادنى منزلة فمن ترك امر
الحق كيف يطمع فيه ان يحترم الشيوخ والاكابر من الخلق ولذا قيل
لا حرمة للفاسق لانه اذا ترك حق الخالق متى يحفظ مع الخلق قالوا
لن نبرح عليه لن نزال على حب العجل وعبادته عاكفين مقيمين على
طاعته حتى يرجع الينا موسى ويبين لنا طريق الهدى عن طريق
الردى وافاد الاستاد ان ذلك كان تعللا منهم بالباطل لانهم كانوا
عازمين على ترك عبادة العجل لا في العاجل ولا في الآجل اذ قد تحققوا
ان موسى عليه السلام دعاهم الى التوحيد وترك عبادة غير الله
على وجه التأبيد ولكن كل مبطل مستند الى ما يحنح اليه من الباطل
ولو لم يكن من الامر الطائل قال اى موسى بعد ما رجع ورأى ما رأى
على وفق ما سمع من المولى يا هارون ما منعك اذ رايتهم ضلوا
بعبادة العجل ان لا تتبعني اى ما حملك على ان لا تتبعني في الغضب
لله والمقاتلة مع من عبد سواه افعصيت امري بالصلابة في الدين
والمحاماة على الحق اليقين قال يا ابن ام خص الام استعطافا له
واستلطافا لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي اى بشعر رأسي فانه قبيحها
ومن شدة غيظه وفرط غضبه لله جرها انى خشيت ان تقول فرقت
بين بني اسرائيل لو قاتلت فارقت بعضهم ببعض ولم ترقب قولي حين
قلت اخلفني في قومي واصلح فيما بدا من خلافي فان الاصلاح كان
في حفظ الجماعة والمداراة بهم الى ان ترجع اليهم فتدارك الامر بما

Copyright © King Saud University